## المحاضرة 13: تكييف الاختبارات النفسية

### 1- مفهوم تكييف اختبار نفسي:

يتضمن تكييف الاختبار النفسي تطبيق الاختبارات المصممة في مجتمع أصلي ما على مجتمع آخر جديد بشرط أن تتم احترام وتقدير التغييرات اللازمة التي تجعله يتوافق مع ثقافة الوسط الذي سيطبق فيه من جديد، وبهذا فإن عملية تكييف الاختبارات لا تعني فقط ترجمة محتواها في رمز لغوي جديد، ولكن الأمر يتعلق بإبداع جديد، يضم مختلف عمليات التحرير والتعبير والإبدال والإضافات، يضاف إليها مختلف التبريرات النظرية والعمليات الاحصائية والتطبيقية. (مراد نعموني، 2014، ص01)

ويشير مفهوم تكييف الاختبارات النفسية إلى كل الإجراءات التي يتبعها الباحث بدءا من تقديره عما إذا كان باستطاعة الاختبار تقدير التركيبة نفسها عند نقله من ثقافة إلى أخرى، وصولا إلى محاولته الحصول على مفاهيم، مفردات وتعابير متعادلة ثقافيا، لغويا، ونفسيا مع الثقافة الجديدة للاختبار، فتكييف اختبار يأخذ أبعادا أكثر من ترجمة محتوياته من لغة إلى أخرى ليشمل جملة من التعديلات المنطقية المدروسة والمرحلية، والتي تحتاج إلى أدلة علمية لتؤكد أن الاختبار بصورته الحالية صالح للتطبيق، ونتائجه تنطبق على العينة الجديدة وفق خصائصها الثقافية. (عبد العزيز بوسالم، 2017، ص189)

### 2- إجراءات تكييف الاختبارات النفسية:

توجد مجموعة من الإجراءات لتكييف اختبار نفسي ونقله من بيئته الأصلية إلى البيئة المحلية، يمكن تلخيصها في الخطوات التالية:

#### 2-1- الحصول على نسخة أصلية من الاختبار المراد ترجمته:

تتضمن جميع التفاصيل التي تتعلق بالاختبار مثل الغرض من تطبيق الاختبار، التعليمات، الفئة العمرية التي يصلح لها الاختبار، بنود الاختبار، طريقة التصحيح، اجراءات بنائه وتقنينه من صدق وثبات ومعايير لتفسير النتائج.

#### 2-2- ترجمة الاختبار من لغته الأصلية إلى اللغة المحلية:

يرى هاملتون (Hambleton, 1999) أن الترجمة العلمية للاختبار النفسي هي عملية الوصول إلى مفاهيم، ومفردات وتعابير متعادلة ثقافيا نفسيا ولغويا للغة وثقافة أخرى، انطلاقا من لغة وثقافة معينة.

على أن تكون الترجمة ثقافية وليست حرفية لتجنب التحيز الثقافي، حيث من أسباب التحيز الثقافي هو الترجمة السيئة للبند، واختلاف المعاني الضمنية للكلمات، فعندما نترجم كلمات قد نركز على المعنى الحرفي لها، وحتى إذا ترجمنا المعنى لا بد أن يكون المعنى متضمنا في الثقافة التي نترجم إليها الاختبار، فما يقيسه البند من مؤشرات قد لا يتضمن المعنى نفسه في ثقافات مختلفة. (عبد العزيز بوسالم، 2017)

وفي سياق مرتبط يرى (مراد نعموني، 2014) أن دارسي الترجمة وممارسيها يجمعون على أن من أعظم مشاكل الترجمة هي عجز المترجم في توصيل المعنى الدقيق لأي مفردة في النص الذي يريد نقله إلى لغة أخرى، وترجع هذه المشكلة إلى عوامل أهمها: أن كل لغة لا بد وأنها تنتمي غلى ثقافة معينة، وبالتالي فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغى أخرى ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال، بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الترجمة، وقد تؤدي تلك الاختلافات اللغوية أو حتى في اللهجات إلى مشكلات كبيرة.

هذا بالإضافة إلى أن لكل لغة طابع خاص في تركيب الجملة وترتيب مفرداتها (قواعد اللغة)، كما أن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات التي تختلف في معانيها اختلافا طفيفا عن بعضها البعض.

فعلى مترجم الاختبار أن يأخذ كل ذلك بعين الاعتبار.

**2-3- التأكد من صلاحية التكييف الثقافي للاختبارات النفسية:**

من خلال التأكد من الخصائص السيكومترية للاختبار في البيئة المحلية وهي الصدق والثبات، بنفس الطرق التي تطرقنا إليها سابقا في بناء الاختبار النفسي والتربوي، ما يميز تكييف الاختبار هو ما يعرف **بصدق الترجمة.**

**أساليب تقدير صدق ترجمة الاختبارات المكيفة:**

يرى (بشير معمرية، 2012) أنه توجد بعض الأساليب لتقدير صدق ترجمة الاختبارات التي تنقل من اللغة الأصلية إلى لغة أخرى منها:

***الترجمة وإعادة الترجمة:** أو ما يعرف بالترجمة العكسية، أو الترجمة الراجعة، وفيها يتم إعداد ترجمة للاختبار من اللغة الأصلية إلى اللغة المحلية، ثم تعاد ترجمته مرة أخرى من هذه اللغة إلى لغته الأصلية، وتعرض الترجمتان مرة أخرى على خبراء في اللغتين لتقييمهما، وهي تسمى بالطريقة القياسية لأنها الأكثر استخداما.

***مدخل الفريق:** حيث يقوم أكثر من مترجم بترجمة الاختبار نفسه بصورة مستقلة، ثم يجتمع هؤلاء لكي يكاملوا بين أعمالهم في صورة نهائية للاختبار من خلال مناقشتهم للترجمات.

***مراجعة العبارات المترجمة:** حيث تعرض الترجمة على مجموعة من الخبراء يتقنون اللغتين لوضع ملاحظاتهم على العبارات غير المناسبة واقتراح صياغة بديلة.

***طريقة أخرى:** بعد أن تتم ترجمة الاختبار تقدم النسختان الأصلية والمترجمة إلى عينة من الأفراد يتقنون اللغتين للإجابة عليهما، ثم يحسب معامل الارتباط بينهما، كلما ارتفعت قيمة معامل الارتباط دل ذلك على صدق الاختبار وفقا لهذه الطريقة. مثلا إذا كان الاختبار في نسخته الأصلية باللغة الانجليزية، ومطلوب نقله إلى اللغة العربية وموجه للراشدين يتم تطبيق هذه الطريقة على عينة من طلبة الجامعة بالجزائر تخصص لغة انجليزية.

**2-4- استخراج معايير جديدة لتفسير نتائج الاختبار:** تتوافق مع خصائص البيئة المحلية.